محاضرة1: مدخل إلى اللسانيات التطبيقية

(المفهوم والنشأة والتطور)

تمهيد: شهدت الدراسات اللسانية في العصر الحديث تطورا ملحوظا بعد صدور محاضرات دي سوسير، وما جاءت به من مفاهيم جديدة، غيّرت مسار الدرس اللغوي برمّته، واعتبار اللسانيات منهجا جديدا لدراسة اللغة على أساس علمي، وهو ما فتح الباب لآفاق بحثية رائدة تستثمر ما تطور من نظريات في هدا الحقل المعرفي، ومن بين هده الدراسات حقل تعليم اللغات وتعلمها أو ما يُعرف اليوم باللسانيات التطبيقية.

1-في مفهوم اللسانيات التطبيقية: هو مصطلح مركب من شقين: اللسانيات وتطبيقية، وهذا ما يبرز العلاقة بين هذا العلم واللسانيات من جهة، ويضعنا من جهة أخرى أمام تصوّر قد -يبدو- واضحا وهو التقابل بين العلم وتطبيقاته، لكن الأمر قد لا يكون بهذا الطرح البسيط، أي جعل اللسانيات التطبيقية تطبيق للسانيات النظرية.

فاللسانيات التطبيقية فرع من فروع البحث اللساني، ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين، لم يتفق العلماء على تحديد تعريف واضح له، لكن أغلبهم ومنهم ولكنز(wilkins) وماكي(mackey) يرون أنه مصطلح مرادف لتعليم اللغات، أو هو الدراسة العلمية لتعليم اللغات الاجنبية، واقترحوا تسميته ب(علم تعليم اللغة)، وهذا تعريف على بساطته يحدّد العلم، فهو تعليم اللغة بسبل علميه إلا أنه لا يوضّح العلم بشكل كاف.

ومن تعريفاته أنه نظرية علمية تمثلها عن طريق تطبيق ما هو في الإمكان، وذلك بتكوين المادة عن طريق الأنماط وترسيخ المفاهيم التي فيها نقل النتائج والنظرية إلى مستوى تطبيقي يدرس اللغة بغرض الحصول على طبيعتها، للتمكن من الأداء اللغوي الجيد.

وقريب من هذا التعريف تُعرف اللسانيات التطبيقية على أنها(استعمال ما توافر لدينا عن طبيعة اللغة من أجل تحسين كفاءة عمل عملي ما، تكون اللغة العنصر الاساسي فيه)، فهو علم يستثمر ما توفر من نظريات ومعارف عن طبيعة اللغة في اللسانيات وفي علوم أخرى، للوصول بالمتعلم إلى الكفاءة اللغوية المرجوة، فهدفه البحث عن المشكلات التي تعيق تعليم اللغة وإيجاد حلول لها.

وخلاصة القول إن اللسانيات التطبيقية ليست علما تطبيقيا للسانيات العامة أو النظرية، بل هي مجال تلتقي فيه علوم مختلفة تتصدى جميعها لتعليم اللغة وتستثمر نتائجها في تعليم اللغة سواء أكانت للناطقين بها أو لغير الناطقين بها.

2-النشأة والتطور: يعود أول ظهور لمصطلح اللسانيات التطبيقية إلى سنة1946،بعد الحرب العالمية الثانية، ورغبة الدول المنتصرة في نشر أو فرض لغتها، وهي الولايات المتحدة الامريكية وانجلترا، فظهرت اللسانيات التطبيقية علما مستقلا في معهد تعليم اللغة الانجليزية بميتشجان، المتخصص في تعليم اللغة الانجليزية لغة أجنبية، تحت إشراف العالمين تشارلز فريز(charles fries)وروبرت لادو(robert lado)، واصدروا أولى المجلات المتخصصة في هذا المجال وهي مجلة: (تعلم اللغة، مجلة علم اللغة التطبيقي) ثم تأسست مدرسة اللسانيات التطبيقية في جامعة ادنبره سنة 1958، لينتشر هذا العلم ويجد له صدى واسعا في باقي جامعات العالم، لحاجة الناس إليه في مرحلة الانفتاح التي شهدها العالم، ثم تأسّس الاتحاد الدولي للسانيات التطبيقية سنة1964 لينتسب اليه أكثر من 25 جمعية تختص بهذا العلم وينظم مؤتمرها السنوي بانتظام كل ثلاث سنوات تعرض فيه تطورات البحوث في تعليم اللغات.